mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحيـن) التعليق على آيات باب الاخلاص واحضار النية (للشيخ عبدالرحمن المرشود

عبدالرحمن المرشود

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد. قال المصنف رحمنا الله واياه في الاخلاص ابتداء بالايات وقول الله تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - 00:00:00

حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. هذا الكتاب كما ذكرنا امتاز بذكره مع الاحاديث وهذه الطريقة كما ذكرنا من اول او من اقدم من صنعها وسار عليها الامام البخاري في صحيحه واقتدى به الصالحون من اهل العلم بعد من بعد - 00:00:20

هذه كالامام البغوي في شرح السنة وهو كتاب قيم ينصح باقتناعه. ومن الكتب التي حصل بها نفع عظيم في عصر هذا كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. انما هو اية وحديث. وهنا قال الله تبارك وتعالى وما امروا - 00:00:42

الكلام يرجع الى اهل الكتاب لان قبلها وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. الامر العظيم الذي امر به الخلق منذ وجدوا هو - 00:01:02

اخلاص العبادة له جل وعلا. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. مخلصين حال من يعبد مخلصين له الدين حنفا حال اخرى. لماذا؟ للتأكيد والحال تكرروها كما هو معلوم. مخلصين له الدين حنفاء حنفاء بمعنى مائلين. وهنا فيه اشارة الى - 00:01:22

لان ابراهيم كما ذكر اهل العلم له تمجيد عظيم في التوراة. وقد حاجهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. قل يا اهل الكتاب الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا - 00:01:52

اقول اشهدوا بان مسلمون. يا للكتاب لم تحاجون بابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده الى ان قال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. فابراهيم - 00:02:12

يعلمون انه على الحنيفية وانهم امروا باتباعه فلماذا هذا الانصراف؟ حنفاء ثم قال الله تبارك وتعالى ويقيموا الصلاة. الصلاة كما قال اهل العلم في التوراة تعتبر من اصول دين اليهود. وقد امروا - 00:02:32

صباح مساء. ثم قال ويؤتوا الزكاة. والزكاة كذلك متأكد فرضيتها عند وانظر كيف عطف الله الصلاة والزكاة بعد ان قال وما امروا الا ليعبدوا الله مع ان مع العلم ان الصلاة والزكاة - 00:02:52

هاتان العبادتان العظيمتان داخلتان عموم قوله وما امروا وانما اكد عليهما. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من اذكاره الثابتة عنه انه كان يقول بعد الصلاة لا كما في حديث عبد الله بن الزبير في مسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:12

اذا يقول حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا لا اله الا الله قال لا اله الا الله كالمخلصين له الدين. لا اله الا الله ثم ذكر - 00:03:34

الاخلاص. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ هذه الصلاة بالاخلاص وينهيها بقول الاخلاص. ثم قال الله في نهاية اية ذلك وذلك دين القيمة. اي المذكور بالامر الاخلاص واقامة الصلاة وايتاء الزكاة ذلك دين القيم - 00:03:54

اي ذلك هذا هو الملة المستقيمة. فاظاف الدين للقيم لاختلاف اللفظين. وذلك دين قيمة فمن قام به فهو القيم. ومن لم يقم به فليس بقيم. ويؤخذ من هذه الاية بوائد. الاولى من هذه - 00:04:14

بيان ما كان عليه اهل الكتاب من فساد الاعتقاد. في امر عظيم وهو التوحيد. ويؤخذ منها كذلك عظمة الاخلاص وخطورة الاخلال به

فاذا كان اهل الكتاب اخل به فكيف بمن لم ينزل عليه الكتاب كحال المشركين لان - 00:04:34
العرب كانوا يمجدون اهل الكتاب ويرجعون اليهم. وكذلك يؤخذ منه من هذه ان الدين قول وعمل ولذلك في كثير من الايات ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلما ذكر الله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ثم ذكر الصلاة والزكاة دل على ان الدين هو - 00:04:54
ومن لم يأتي بهذين الاثنين فانه لم يأتي بالدين الذي ختمه الله بهذه الاية في قوله وذلك دين القيمة ثم قال الامام النووي رحمه الله واياه وقول الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولا - 00:05:15
ينالوا التقوى منكم. كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم. وبشر المحسنين. هذه الاية من المعلومة انها من سورة الحج وقد جاءت في سياق امر عظيم وهو امر التقرب الى الله تبارك وتعالى بالذبح - 00:05:35
عبادة لله فان قبل هذه الاية قال الله تبارك وتعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواب فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر. كذلك سخرناه - 00:05:55
لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها الى الايات. وقد ذكر الله قبل هاتين الايتين ان الذبح والنسك من الامور التي شرعت على جميع الامم. وقال الله تبارك وتعالى قبل هاتين الايتين - 00:06:15
ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام. فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين. والذبح عبادة عظيمة. توجد في الامم. ولا تكاد توجد امة - 00:06:35
اعبدوا اي معبود الا وهي تتقرب له بهذه العبادة. ذكر الطاهر ابن عاشور في تفسيره ان امة الايمان كانوا يأتون بالقرابين الذبائح او اللحوم يأتون بها ثم يشوونها سواعا شديدا حتى تصبحوا كالرماد. ويعتقدون ان الالهة ترتاح على رائحة الشواء - 00:06:55
وذكر كذلك ان المصريين يقصد القدامى المصريين كانوا يتقربون الى التماسيح التي في النيل في القاء الطعام لها. هذه العبادة العظيمة عبادة الذبح لما كانت موجودة في المشركين. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:25
متمثلة توضيح هذا الامر بنفسه صلى الله عليه وسلم وتقرب الى الله وباشر الذبح بيده حتى ذبح صلى الله عليه وسلم في حاجته ثلاثا وستين بيده الكريم صلى الله عليه وسلم. وفي كل سنة في عيد الاضحى - 00:07:45
بعد ان يخطب ويحقق التوحيد والايمان ينزل صلوات ربي وسلامه عليه ويذبح بيده اضحيتين احداهما لاهل بيت دول اخرى لمن لم يضحي من امته. كل هذا ليبين صلى الله عليه وسلم ان هذه القرابين لا تكون لغير الله جل وعلا - 00:08:05
الذبح كان موجودا في المشركين. وكان يوجد فيهم من ينكر عليهم الذبح لغير الله. فهذا زيد بن عمرو بن نفيض كما في صحيح البخاري كان يأتي للمشركين ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها الماء من السماء - 00:08:25
وانبت لها الارض لم تذبحونها لغير اسم الله او بغير اسم الله؟ هذا قبل ان قبل ان تأتي دعوة النبي صلى الله عليه وهنا يقول الله جل وعلا لن ينال الله لحومها ذكر ابن عباس رضي الله عنهما انه كان - 00:08:45
كفار قريش اذا ذبحوا الذبائح يأتون بها ينضحون الكعبة بالدماء. وكذلك جاء عن ابن جريج هذا انصح فبها ونعمة وان لم يصح فالامر واضح. يقول الله جل وعلا لن ينال الله لحومها. وهذا محل الشهد والايراد النووي - 00:09:05
في هذه الاية اي لن ينفذ او لن يصل الى الله جل وعلا هذه اللحوم وكيف تصل اليه؟ وهو واهبها ومعطيها لن ينال الله لحومها ولا دماؤها يعني لن يصل الله اللحوم ولا الدماء. ما الذي يصلك يا ربنا؟ ولكن يناله التقوى من - 00:09:25
وليعلم ان تقوى الله في شأن الذبح لا يكون الا بثلاثة اشياء. اولا ذبحها لله اعتقادا ومباشرة ومن فعل غير هذا فهو من المشركين. ثانيا ان يقصد بهذا الذبح التقرب - 00:09:45
الله لا يقصد رياء ولا سمعة. فمن ذبح حقيقة او اضحية يقصد بها وجه الله. روى الترمذي في سننه وابن ماجة وفي موطأ مالك عن ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه قال لاحد لجلسائه قال كان الرجل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يضحي - 00:10:05
واحدة عنه وعن اهل بيته يأكلون ويطعمون. فصار الناس اذا ما ترى من التباهي. فهذه عبادة وقربة لابد ان نفعلها وتباشر ان تباشرها

لوجه الله. الثالث ان تذكر اسم الله عليها. الله اكبر. وان اضفت التكبير - 00:10:25
وقد اقتديت بسنة النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس في الصحيحين النبي قال كان يسمي ويكبر وقد استنبط ابن عمر رضي الله عنه وهذا من فقهه بطلنا الايتين التي في الحج هاتين التكبير والتسلية. فاذكروا اسم الله على التسلية. ولتكبروا الله التكبير - 00:10:45
مع ان المعنى الحقيقة اوسع من ذلك. التكبير لله بالقول والفعل. الذبح يا احباب شأن عظيم شيخ الاسلام محمد رحمه الله في كتاب التوحيد عقد بابه. قال في باب ما جاء في الذبح لغير الله. ثم قال قل ان - 00:11:05
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. وذكر قول الله جل وعلا فصل لربك وانحر ثم ذكر حديث علي في صحيح مسلم انه قال اي علي حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من - 00:11:25
من لعن والديه لعن الله من اوى محدثا لعن الله من غير منار الارض فلعن النبي من ذبح لغير نسأل الله ان يجعل عباداتنا وما نتقرب به خالصا لوجهه وصلى الله وسلم على نبينا سبق الكلام على اية الحج التي - 00:11:45
ذكرها النوم وهي قول الله تبارك وتعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين. هذه الاية العظيمة فيها فوائد. الفائدة الاولى مع الايات التي قبله وهي قوله تعالى والبدن - 00:12:05
جعلنا لكم فضيلة الذبح فالذبح شعيرة عظيمة جاء في فضلها فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك جاء في جنس الذبح عدة اشياء كالاضحية وكالهدي سواء كان مستحبا او واجبا والعقيقة - 00:12:25
التي في الحقيقة يفرط فيها كثير من الناس خصوصا ذبحها في اول اتيان المولود فهذا حق للمولود على حتى ان بعض اهل العلم يرى انه اذا لم يعق في هذا الوقت فان لي بالله يعق عن نفسه لانها من حق الابن على ابيه وقد قال النبي - 00:12:45
صلى الله عليه وسلم كل مولود مرهون بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى. حتى قال الامام احمد رحمه الله ارى ان الشخص اذا كان لا يستطيع ان يستدين ويعق ويخلف الله عليه. وقد قال الله جل وعلا وما انفقتم من شيء فهو - 00:13:05
يخلفه وهو خير الرازقين. فلا تفرط فقد يكون في هذه العقيقة صلاح ولدك. كذلك من فضائل من فوائد هذه الاية عظمة التقوى والتقوى يكفيك ان الله جعل احد الاركان الخمسة سبيلا الى تحصيله - 00:13:25
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. ومن المعلوم ان اية ارفع من الوسيلة. الصوم وسيلة. لماذا؟ لتحصيل التقوى. فالتقوى اعظم من الصوم - 00:13:45
قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. لماذا؟ ما حصل والمقصود. وقال النبي وهذا حديث في البخاري وفي صحيح ابن خزيمة قول النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من صيام الجوع والعطش ورب قال حظه من قيامه السهر والتعب - 00:14:05
والسبب في هذا والله اعلم اما انه غير مخلص اي هذا الصائم والقائم او انه خرق صومه وافسده في المخالفات وقد جاء في القرآن ما يقارب الخمسين ومائتي موضع لذكر التقوى. وهذا يدل على عظمتها بلفظ الفعل - 00:14:25
هو الاسم. كذلك من فوائد هذه الاية عظمة ذكر اسم الله على الذبيحة. فاذا كانت الذبيحة اذا لم يذكر اسم الله عليها مع انه ذبحها لله. خصوصا اذا ترك التسمية عمدا تصبح خبيثة. ولا يطيب - 00:14:45
ويقول العلماء هي في حكم الميتة. فما بالك في حال من يذبح لغير الله؟ اعظم هذا مشرك وذاك عاصي. اذا كان عمدا اما اذا ترك نسيانا فالخلاف بين اهل العلم ثلاثة اقوال في ترك التسمية بالنسبة للذبيحة. قول يحرمها مطلقا. اذا لم يذكر اسم الله - 00:15:05
سواء كان عمدا او سهوا. ويقول ليس عليه اثم ولكن الذبيحة لا تحل لانه لم يذكر اسم الله عليها. وقول اخر لا تجب التسمية مطلقا ما دام انه لم اذبحها لغير الله فلا تزيد فهي مستحبة وهذا مذهب الشافعي وعامة اصحابه. والقول الثالث وهو الصحيح ان شاء الله - 00:15:25
التفصيل اذا تركها عمدا الا كلام لا تحل. واذا تركها سهوا فانه يجوز اكلها ولكن يحرص الانسان على التسمية خصوصا الصيف فالحنابلة

مذهب الحنابلة عندهم ان ترك التسمية بالنسبة للصيد ولو ناسيا يحرمها - 00:15:45
وبالنسبة للذبيحة لا يحرمها اذا كان ناسا ولكن الصحيح عدم التفصيل وان من نسي الاسم فانه لا يلحقه اثم وتجوز الاكل كذلك من فوائد هذه الاية ان الانسان اجمع بين تقوى القلب وعمل الله. فانه بنفس السياق ذكر الله الذبح والذبح شيء ظاهر. يرى - 00:16:05
ثم قال ولكن يناله التقوى منكم والتقوى اين محلها؟ في القلب. ففي هذا رد على من يخالف الشرع واذا قيل له قال اتقوا ها هنا الرسول هذا حديث صحيح. نقول يا رجل الذي قال التقوى ها هنا يفسر كلامه بكلامه صلوات - 00:16:35
ربي وسلامه عليه. قال الا ان في الجسد مضغة اذا صلح الصلح الجسد كله. هذا معنى التقوى او لا؟ وكذلك يأخذون حديث النبي الاخر الذي في مسلم خطأ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم واجسامكم ولكن انظر الى اعمالكم. وفي الحديث - 00:16:55
الاخر الى قلوبكم واعمالكم. نقول انظر قلوبكم واعمالكم. يأخذون الرواية الاخرى كالذي يقول فول للمصلين ثم يقف نقول كمل الذين هم عن صلاتهم ساهون. اذا فوائد هذه الاية كثيرة لا احب ان اطيل عليكم وما ذكرناه ان شاء الله فيه كفاية - 00:17:15
قال النووي رحمنا الله واياه في الاية الثالثة من هذا الباب. وهو قول الله تبارك وتعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله. ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قدير - 00:17:35
هذه الاية كما هو معلوم من سورة ال عمران. يقول الله تبارك وتعالى مخاطب العبادة بان يكون على الوضوح معه جل وعلا الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. فلا تكون بواطنهم مخالفة - 00:17:55
لظواهرهم فان من نعمة الله على العبد ان تكون سريرته احسن من علانيته وان تكون علانيته فيقول الله قل لهم يا محمد ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوا يعلمه الله. وانظر - 00:18:15
كيف ذكر الله الاخوة والابداع؟ ومن المعلوم ان الله اذا كان يعلم ما يخفى فهو يعلم ما يبدأ فلماذا ذكر المبدأ مع مع ان المخ يدل على المبدع ليبين الله لعباده ان ما اخفوه - 00:18:35
او اظهروه فعلمه عنده سواء. قال الله جل وعلا الذي يعلم السر واخفى. السر ماتوا ما تخفيه في نفسك ما هو اخف من السر؟ قال ابن عباس اخفى من السر هو الذي تعمله وانت الان لا - 00:18:55
اتعلم به وقد يدور في نفسك. الله جل وعلا يعلمه. يعلم السر وما هو اخفى من السر. فاذا بوضوح. لماذا؟ لانك اذا لم تعامله بوضوح مع علمك بعظمته جل وعلا فانك لم تعظمه - 00:19:15
التعظيم ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ثم قال الله استئناف في الاية ويعلم وما في السماوات وما في الارض كأن الله يقول لخلقه وعباده انتم تعلمون انه لا يخفى علي شيء علي شيء في الارض ولا في السماء - 00:19:35
لماذا هذا الاخفاء؟ علمكم عام تعلمون ولا لا؟ لا يخفى علي شيء في الارض ولا في السماء واذا قال والله له ما في السماوات وما في الارض ثم قال والله على كل شيء قدير. فبهذا اشارة الى ان الله ينبه عباده انه لا - 00:19:55
عليه شيء في الارض والله في السماء. وانه لو شاء لعاجلهم بالعقوبة. لان العالم القادر لا يتأخر عنه شيء اما الذي يعلم انا قد اعلم شيئا وانت قد تعلم شيئا ولكن لا استطيع ان انفذه. او اخر يقدر ولكن ليس عنده علم - 00:20:15
ينفذ ماذا؟ اما الله جل وعلا ليعلم ما في السماوات والله على كل شيء قدير. من المستحسن ان نذكر ها هنا قصة غريبة. جاءت في البخاري ومسلم. يقول ابن مسعود كان جالسا عند البيت في اول الاسلام. قال فجاء رجل - 00:20:35
جاء ثلاثة نظر قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي يقول فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم. فقال احدهما اترون ان الله يسمع ما نقول؟ فقال الاخر ان جهرنا سمع. وان اخفينا لم يسمع. فقال الاخر ولعله افقه منك. ان سمع - 00:20:55
اما جهرنا فقد سمع ما اخفينا. وقال ابن مسعود فذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمت فلا انزل الله تبارك وتعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون - 00:21:25
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين. فكن صادقا مع الله وكن واظحا. فان الله لا يخفى عليه شيء في

الارض ولا في السماء. في هذه الاية فوائد تعظيم الله واجلاله في الخفاء خصوصا الخفاء. ومن اعظم - 00:21:45
سائل لتحسين الاخلاص ان تكون في سرك صافيا. وتعمل اعمال لا يعلمها الا الله. فان الله اذا علم منك ذلك اصبح لك علانية لان الله هكذا يعلم منك وقد ذكر الله في ازلاف الجنة وازلبت الجنة للمتقين قال الذين يخشون ربهم بالغيب - 00:22:05
الذين يخشون ربهم بالغيب وفي الشهادة ولكن ذكر الغيب لان الناس يفرطون في مسألة الغيب. كذلك هذه اية لو نظرنا فيها لوجدنا ان الله تبارك وتعالى فيه لطف مع عباده. فلم يعاجل هؤلاء الذين - 00:22:25
لان الله نزلت في اناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاجلهم في العقوبة انذرهم. ثم بعد ذلك كتب الله لهم الاقلاع عما كانوا عليه. اسأل الله ان يجعل سريرتنا - 00:22:45
خيرا من علانيتنا. وان يجعل علانيتنا صالحة وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:22:55